

أضواء البيان

@ 15 @ وبين في مواضع آخر : أن مضاعفة العذاب للمتبوعين لا تنفع الأتباع ، ولا تخفف عنهم من العذاب ، كقوله : { وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْ تَنْكُومَ } وفي العذابِ مُشْتَرِكُونَ { ، وقوله هنا : { قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ } ، وقوله : { وَقَالَتِ الْوُحَاةُ لَوْلَاهُمُ لَأَنَّهُمْ خِرَافُهُمْ } وَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ } ، وقوله : { قَالَ السَّادِينَ اسْتَكَبِرُوا } إِنْ زِلْنَا كُلٌّ فِيهَا إِنَّا لَنَالِلَةٌ فَذُوقُوا حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ { إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ } . . { . . } . . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أنه جل وعلا ، ينزع ما في صدور أهل الجنة من الحقد ، والحسد الذي كان في الدنيا ، وأنهم تجري من تحتهم الأنهار في الجنة ، وذكر في موضع آخر أن نزع الغل من صدورهم يقع في حال كونهم إخواناً على سرر متقابلين آمنين من النصب ، والخروج من الجنة . وهو قوله تعالى في (الحجر) : { وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ } إِنْ زِلْنَا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ } . . { . . } . . قوله تعالى : { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ } . . { . . } . . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أن بين أهل الجنة ، وأهل النار حجاباً يوم القيامة ، ولم يبين هذا الحجاب هنا ، ولكنه بينه في سورة الحديد بقوله : { فَضَرْبَ بَيْنَهُمَا بِرِسْوَةٍ لَنَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ } وَطَاهَرَهُ مِنْ قِيلِيلِهِ الْعَذَابُ ! 7 . { 7 ! قوله تعالى : { يَعْرِفُونَ كُلًّا } بِرِسِيمَاهُمْ } . . { . . } . . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن أصحاب الأعراف ، يعرفون كلا من أهل الجنة ، وأهل النار بسيماهم ، ولم يبين هنا سيما أهل الجنة ، ولا أهل النار ، ولكنه أشار لذلك في مواضع آخر ، كقوله : { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ } . . { . . } . . فبياض الوجوه وحسنها . سيما أهل الجنة ، وسوادها وقبحها ، وزرقة العيون ، سيما أهل النار ، كما قال أيضاً في سيما أهل الجنة : { تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّاعِيمِ } ، وقال : { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ } ، وقال في سيما أهل النار : { كَأَنَّ زَمْزَمًا أُغْشِيَتْ } وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ السَّيْلِ مُطْلَمًا } . وقال { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبَرَةٌ } ، وقال : { وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ } . . { . . } . .

يَوْمَئِذٍ زُرُّقَاً } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { قَالُوا مَا آءَانَدَىٰ عَنْكُمُ
جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ } . .
ذكر تعالى في هذه